مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 14، العدد4، (السداسي الثاني 2022م)، ص. 697 – 710

**عدد خاص بالملتقى الدولي**

**(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)**

# دور العلوم الإسلامية في معالجة الأزمات الاقتصادية الرّاهنة بسبب جائحة كورونا

# The role of Islamic science in addressing the current economic crises due to the coronavirus pandemic

**العرباوي شفيقة** *

**جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر الشريعة (الجزائر)**

ch.larbaoui@univ-alger.dz

**تاريخ الاستلام: 2022/05/04 م تاريخ القبول: 2022/07/02 تاريخ النشر: 2022/07/30**

**ملخص:**

إنّ العلوم الإسلامية منهج حياة، فعلينا تفعيلها في حياتنا ومواجهة مشاكلنا والأزمات التّي تعتري سبيلنا، خاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من أزمات اقتصادية حادة في ظل جائحة كورونا، حيث تعطّلت الحياة وازدادت الصعوبات، وهذا ما يؤكد وجوب تفعيل العلوم الإسلامية للتصدي لهذه الأزمات وحلّها، لذا رأيت من خلال دراستي معالجة الإشكالية الآتية: كيف تساهم العلوم الإسلامية في مواجهة الوضع الاقتصادي الرّاهن بسبب جائحة كورونا؟ ما دور العلوم الإسلامية في تجاوز الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا؟

**أهداف الدراسة :** تهدف هذه الدّراسة إلى:

التّأكيد على أهميّة العلوم الإسلامية.

الدّعوة إلى تفعيل العلوم الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.

بيان دور العلوم الإسلامية في معالجة الأزمات الاقتصادية.

**منهجية الدراسة:** اتّبعت المنهج الوصفي التّحليلي حيث بيّنت الأوضاع الاقتصادية الراهنة التي أنتجتها جائحة كورونا وكيفية معالجة العلوم الإسلامية لها.

* المؤلف المرسل: طالبة دكتوراه بجامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية.

**أبرز نتائج الدراسة :** من أهمّ النّتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة مايلي:

- أنّ جائحة كورونا أثرت على الاقتصاد الوطني والعالمي حيث ظهرت الكثير من الأزمات الاقتصادية.

- ضرورة تفعيل العلوم الإسلامية لمعالجة الأزمات الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسلامية، الأزمات الاقتصادية، جائحة كورونا .

**Abstract:**

The Islamic sciences are a life course. We must make them work in our lives and deal with the problems and crises facing us, especially in view of the severe economic crises in the world today. How does Islamic science contribute to the current economic situation because of the Corona pandemic? What's the role of Islamic science in transcending the economic effects of the Corona pandemic?

The objectives of the study are:

Emphasizing the importance of Islamic science

Call for the activation of Islamic science in various areas of life

Statement on the role of Islamic science in addressing economic crises

Study methodology: I followed the descriptive and analytical approach, showing the current economic conditions produced by the Corona pandemic and how Islamic science deals with them.

Highlights of the study:

The main findings of the study include:

* The Corona pandemic has affected the national and global economy as many economic crises have emerged.

• The need to activate Islamic science to address the economic crises caused by the Corona pandemic.

**Keywords**: Islamic science, economic crises, coronavirus pandemic.

**مقدمة:**

إنّ الأزمة الاقتصادية التّي يعيشها العالم اليوم، تحتاج إلى إيجاد علاج جذري وحلول عميقة، وهذا ما يؤكد على ضرورة تفعيل العلوم الإسلامية، لمواجهة هذه الأزمات والتّصدي لها، فما يعانيه العالم اليوم من تبعات انتشار وباء كورونا، يستدعي إلى دراسة مستعجلة للوضع و تشخيص حقيقي وعلاج مبني على أسلوب علمي .

**أهمية الدراسة:**

- بيان أهمية العلوم الإسلامية
- التّأكيد على كون العلوم الإسلامية منهج حياة.
- بيان دور العلوم الإسلامية في مواجهة الأزمات.
- بيان معالم المنهج الإسلامي بالتّعامل مع الجوائح اقتصاديا.

**طرح إشكالية الدراسة:**

كيف تساهم العلوم الإسلامية في مواجهة أزمة الاقتصادية الرّاهنة ؟

**وضع الفرضيات المناسبة.**

- نفترض أنّ جائحة كورونا أدّت إلى أزمة اقتصادية خطيرة.
- نفترض أنّ العلوم الإسلامية تساعد على إيجاد حلول لتلك الأزمات.
- نفترض أنه من خلال أخلاق القرآن والعودة إلى أخلاقيات الاقتصاد الإسلامي ومبادئه نواجه تلك الأزمات

**أهداف الدراسة:**

- إيجاد حل للأزمة الاقتصادية الراهنة.
- الخروج من هذه الأزمة.
- عودة الحياة إلى سيرورتها.

**منهجية الدراسة:** قسمت البحث إلى:

**مدخل:** وفيه التّعريف بالعلوم الإسلامية والاقتصاد وجائحة كورونا، **ومبحثين:**

**المبحث الأوّل:** الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

**المبحث الثاني:** دور العلوم الإسلامية في معالجة الأزمة الاقتصادية الرّاهنة بسبب جائحة كورونا.

**الخاتمة:** تناولت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدّراسة، وأبرز النتائج

**مدخل:**

تطرقت في هذا المدخل إلى التّعريف بالمصطلحات الهامة للبحث، حيث تناولت ابتداء التّعريف بالعلوم الإسلامية، ثم الاقتصاد وجائحة كورونا، وتفصيل ذلك كالآتي:

**1.تعريف العلوم الإسلامية:**

سأبين معنى العلوم الإسلامية، وذلك من خلال تعريفها كمركّب إضافي ثمّ تعريفها باعتبارها علما وتفصيل ذلك كالآتي:

**تعريفها كمركب إضافي:** نفتتح تعريف العلوم الإسلامية كمركب إضافي بلفظة العلوم ثمّ الإسلامية، وتفصيل ذلك كالآتي:

**أ.تعريف العلوم:**

**تعريف العلوم لغة:** مأخوذة من العلم، والعلم نقيض الجهل و علمت الشيء أعلمه أي عرفته[1]

**تعريف العلوم اصطلاحا:** "إدراك الشّيء على ما هو به"[2] أو هو:" الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"[3]

ويعرفه جيمس كوثانت: "مجموعة من المفاهيم والتكوينات الفرضية التّي نشأت نتيجة عمليات الملاحظة والتجريب"[4]، فمن خلال التّعريف يلاحظ بأن للعلم مكوّنين أساسين هما: محتوى العلم والعملية التّي أدّت إلى اكتشاف الحقائق والمفاهيم التي يتكوّن منها هذا المحتوى، وهي تساهم في تنظيم الحقائق والمفاهيم التي يتكون منها هذا المحتوى، مما يحقق وحدة أجزاء المحتوى، بحيث تساهم في زيادة المعرفة[5].

**ب. تعريف الإسلامية:**

**تعريف الإسلامية لغة:** من الإسلام بمعنى الخضوع والاستسلام وإظهار الشّريعة والتزام ما جاء به النّبيﷺ[6].

---

([1]) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (د.ت.ط)، دار المعارف، (3038/32)، الفيروزبادي، القاموس المحيط، ط8،مؤسسة الرّسالة، 2005م، ص(1140)

([2]) الجرجاني، التعريفات،(د.ت.ط) ، دار الفضيلة ،ص(130)

([3]) البركتي، التّعريفات الفقهية، ط1، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية، 1442هـ، ص(151)

([4]) حمدي أبو الفتح عطيفة، أسلمة مناهج العلوم الإسلامية، ط1، دار الوفاء، 1986 م، ص(27)

([5]) انظر: حمدي أبو الفتح عطيفة، أسلمة مناهج العلوم الإسلامية، ص(27)

([6]) انظر: ابن منظور، لسان العرب،(2080/24)

**تعريف الإسلامية اصطلاحا:** هو"الخضوع والانقياد لما أخبر به الرّسول ﷺ"[7]

**العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:** أن معنى الخضوع مستصحب في التعريف الاصطلاحي.

**تعريفها باعتبارها علما:** بعد أن تطرقنا لتعريفها كمركب إضافي سنعرّفها باعتبارها علما والمراد بالعلوم الإسلامية باعتبارها علما ولقبا "مجموع الحقائق والمعارف والمفاهيم المستفادة من نصوص الكتاب الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة من أجل تفهّم المراد الإلهي الأزلي من تلك النّصوص، وتمثّل المراد وتنزيله على الواقع، الذّي يعيش فيه الإنسان تمكينا له من القيام بمهمّة الخلافة لله وعمارة الكون"[8]

**2 . تعريف الاقتصاد:**

**لغة:** من القصد، وهو بمعنى خلاف الإفراط، ما بين الإسراف والتقتير[9]

**اصطلاحا:** "مجموعة الأصول العامة الاقتصادي التي نستخرجها من الكتاب والسنة والبناء الاقتصادي الذّي تقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر"[10]

**3. تعريف جائحة كورونا:**

**تعريف الجائحة:**

**لغة:** مأخوذة من الجوح وهو الاستئصال والإهلاك، يقال جاحتهم السنة جوحا وجياحة وهي بمعنى الشّدة المحتاجة إلى المال، ويقال اجتاحتهم استأصلت أموالهم، وسمة جائحة جدبة[11].

**اصطلاحا:** "وهي الآفة التي تصيب الثمار فتهلكها يقال: جاحهم الدهر واجتاحهم بتقديم الجيم على الحاء فيهما إذا أصابهم بمكروه عظيم، ولا خلاف أن البرد والقحط والعطش جائحة وكذلك كل ما كان سماوية"[12].

---

([7]) الجرجاني،التّعريفات، ص(23)

([8])مصطفى قطب سانوا، مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية، مقال منشور في كتاب الأمة العدد(1435،160هـ) ص (47)

([9]) انظر:ابن منظور، لسان العرب، (3642/39)

([10]) د.عبد الله بن عبد المحسن الطريقي،الاقتصاد الإسلامي، أسس و مبادئ وأهداف، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد، 1409هـ،ص(18)

([11]) انظر:الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص(216)، ابن منظور، لسان العرب، (719/9)

([12])ا لشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، نيل الأوطار، ط 1، دار الحديث، مصر 1993م، (210/5)

ويطلق مصطلح الجائحة على الوباء عند انتشاره في أماكن كثيرة وإصابة الكثير من النّاس به.

**تعريف كورونا** : هو مرض من "الأمراض التنفسية، ويُعتقد أن هذا الفيروس مرتبط بالحيوان؛ حيث إن أغلب الحالات الأولية كان لها ارتباط بسوق للبحريات والحيوانات في مدينة(ووهان )الصينية، التي ظهر فيها في نهاية ديسمبر 2019 م، وينتقل الفيروس بين البشر من الشخص المصاب بالعدوى إلى شخص آخر عن طريق المخالطة القريبة"[13].

**المبحث الأوّل: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا:**

أدّى انتشار جائحة كورونا (كوفيد19) إلى تراجع الإنتاج المحلي والعالمي، وارتفاع نسبة البطالة بسبب الحجر الصحي الذي عطل الكثير من القطاعات، فمثلا تأثر بذلك قطاع النقل وقطاع التجارة والصناعة، حيث تم غلق الكثير من المصانع المنتجة للمواد الاستهلاكية، إضافة إلى ارتفاع الاستهلاك مقابل انهيار المصارف وعجزها عن تسديد حاجيات الأفراد، و تتجلى الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا في القطاعات المختلفة من خلال ما يلي:

**المطلب الأول: تأثير جائحة كورونا على قطاع التّجارة :**

لقد أثرت جائحة كرونا على قطاع التجارة من عدّة نواحي كالآتي:

**الفرع الأول: تغير أسعار بعض المواد :**

لقد أدّت جائحة كورونا إلى تذبذب في أسعار المواد التي يبنى عليها اقتصاد الدّول حيث أدّت إلى انخفاض بعضها في حين ارتفع البعض الآخر و هو ما يتضح من خلال مايلي:

**أوّلا: انخفاض أسعار البترول:**

حيث تمّ تراجع الطّلب العالمي إلى الثلث[14]، فقد انخفضت أسعار عقود النفط الأمريكية في ماي 2020م إلى حدّها الأدنى، وهذا لوجود فائض المعروض النّفطي، لتراجع استهلاكه بسبب تراجع حركة النقل التي كانت نتيجة الحجر الصّحي، وهذا أثّر على الكثير من البلدان على رأسها الجزائر وأذربيجان والبحرين وإيران والعراق، وذلك بسبب اعتمادها

[13] إبراهيم بن فريهد العنزي، آثار جائحة كورونا على العقود المالية، ط1، السّعودية، مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة،2021 م، ص(19)

[14] انظر: أحمد فايز الهرش، أزمة الإغلاق الكبير، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19 -مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد المجلد2: العدد2،2020م،ص(5).

على صادرات المواد المعدنية، حيث تعرضت تلك البلدان إلى خسارة كبيرة على مستوى أسعار هذه المواد، ممّا أدى إلى تكبّدها لخسائر كبيرة في الإيرادات وهذا دفع تلك البلدان إلى الإعلان عن خطط لتخفيض الإنفاق الرأسمالي غير الضروري أو تأخيره وعلى سبيل المثال أعلنت الجزائر عن رغبتها في تخفيض الإنفاق الحالي بنسبة 30 % وتخفيض فاتورة الاستيراد بما لا يقل عن 10 مليار دولار 6 % ( من الناتج المحلي الإجمالي)[15]

**ثانيا: ارتفاع أسعار الذّهب:**

وفي مقابل النّفط أسعار الذّهب شهدت ارتفاعا، وذلك بسبب رغبة الناس في الاحتفاظ بمدخراتهم من الذّهب بدلا من العملات نظرا لانهيار قيمة العملات في السّوق[16]

**الفرع الثّاني: تذبذب عملية الصرف:**

وهذا نتيجة التغيير في سعر العملات فتارة ترتفع وتارة أخرى تنخفض .

**الفرع الثالث: زيادة الطّلب على المواد الاستهلاكية:**

وهذا راجع إلى تخوف المواطنين من أزمة المواد الغذائية بسبب الحجر فلجئوا إلى الادخار وزاد الطّلب على تلك المواد بشكل واسع [17]

**المطلب الثاني: تأثير جائحة كورونا على قطاع الصّناعة:**

لقد تأثر قطاع الصناعة بجائحة كورونا، وهذا راجع لثلاثة عوامل "العامل الأول وهو توقف الإنتاج، حيث ضرب الفيروس مركز الإنتاج الصناعي العالمي في شرق آسيا وكذلك الولايات المتحدة وألمانيا. أما العامل الثاني فيتمثل في تعطل سلاسل التوريد العالمية، حيث أن توقف الإنتاج في الدولة الموردة يؤثر بشكل أساسي ومباشر على الصناعات المعتمدة على هذه المدخلات في الدول الأخرى .في حين يتمثل العامل الثالث في تراجع حجم الطلب العالمي وكذلك التجارة العالمية"[18] وهذا أدى إلى انخفاضات كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي ممّا زاد في ارتفاع نسبة البطالة في جميع أنحاء العالم[19]،كما أدى تراجع الصناعة إلى نقص المستلزمات الطّبية: فبسبب الوباء قلت الوسائل الطّبية وعجزت

---

([15]) انظر: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية،والتدريب للدول الإسلامية، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد19-في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي،دائرة النشر، سيسرك،(57، 58)

([16]) انظر:أحمد فايز الهرش أزمة الإغلاق الكبير، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19 -ص(6)

([17]) انظر:أحمد فايز الهرش أزمة الإغلاق الكبير، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19 -ص(7)

([18]) هاني عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية، تقارير،مارس2020 م،ص(4)

([19]) د .عبد الكريم أحمد قندوز ، دور التّمويل الإسلامي في حالة الجوائح، صندوق النقد العربي يونيو2020 ،ص(21)

الدّول عن تأمين هذه المستلزمات محليا من كممات وقفازات وأجهزة تنفس[20] مما أدّى إلى تدهور صحة المصابين ووفاتهم.

**المطلب الثالث: تأثير جائحة كورونا على قطاع السّياحة:**

أدّت جائحة كورونا إلى ركود قطاع السياحة[21]،فالكثير من الفنادق تمّ غلقها وأصبح عمالها بدون عمل، و هذا راجع إلى إلغاء الرّحلات، فبعد أن كان الكثير من الأفراد يسافرون لقضاء عطلهم في المدن الساحلة في مختلف البلدان بما في ذلك الجزائر فإنه تم إلغاء الرحلات، وهذا أثّر سلبا على قطاع السّياحة، حيث أ ثر على جانبي العرض والطلب، كنتيجة طبيعية لإجراءات منع السفر وإغلاق المطارات كإجراء احترازي للحد من تفشي الفيروس .فبناء على منظمة السياحة العالمية World Tourism Organisation ، فإن التقديرات الأولية تشير إلى تراجع السياحة الدولية بشكل حاد بسبب حظر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية، وهو ما سبب خسائر تقدر بحوالي 30 إلى 50 مليار دولار أمريكي في عوائد السياحة [22].

**المطلب الرّابع: تعدّد القطاعات الاقتصادية:**

حيث ظهرت قطاعات اقتصادية جديدة لم تكن معروفة من قبل، وأشهرها القطاعات التقنية التي طغت في بعض الحالات على غيرها من قطاعا ت "صارت القطاعات الاقتصادية تشمل على سبيل المثال لا الحصر: الصناعة، والسياحة، والزراعة، والخدمات، والمؤسسات المالية، والخدمات الحكومية، فضلا عن أن كل قطاع قد ينطوي تحته قطاعات فرعية تتباين فيها تأثيرات الجائحة، فالقطاع المالي يشمل المصارف وشركات التأمين وأسواق المال وتأثر كل واحد منها بالجائحة مختلف جذريا، وقطاع التجارة ينطوي على قطاعات فرعية كان تأثير الجائحة عليها كذلك متباينا، إذ تأثرت التجارة التقليدية في حين نشطت التجارة الالكترونية وهكذا"[23].

---

([20]) انظر:أحمد فايز الهرش أزمة الإغلاق الكبير، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19 -ص(6)

([21]) انظر:أحمد فايز الهرش أزمة الإغلاق الكبير، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19 -ص(2)

([22]) انظر: هاني عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية، ص(4)

([23]) د .عبد الكريم أحمد قندوز، دور التّمويل الإسلامي في حالة الجوائح، ص(21)

## المبحث الثّاني: دور العلوم الإسلامية في معالجة الأزمة الاقتصادية الرّاهنة بسبب جائحة كورونا:

إن العلوم الإسلامية لها دور فعّال في معالجة الأزمة الاقتصادية التي تسببت فيها جائحة كورونا ويتجلى ذلك من خلال مايلي:

### المطلب الأول: وضع قيم أخلاقية للتعامل بها في حالة الجوائح:

يعتبر الوضع الحالي بسبب الجائحة ضرورة ملحة إلى التزام القيم والأخلاق التّي وجّهنا النّبي ﷺ إلى الالتزام بها، ومن أبرز هذه الأخلاق الصّبر و التّعاون، فقد حثّت الشريعة الإسلامية على التزام الصبر عند وقوع الابتلاءات، وذلك من خلال تحمّل الأذى ومقاومته والعمل على دفعه، وهذا يجعل المؤمن قوي التّحمّل، كما حثّنا ديننا على التّعاون فيجب على أفراد المجتمع أن يتضافروا على توحيد جهودهم لإعانة بعضهم في دفع الضرر، ولنا في سنّة نبيّنا ﷺ خير مثال منها مدحه للأشعريين لتكافلهم وتضامنهم وقت الأزمات[24]، فعَنْ أَبِي مُوسى، قَال: قَال: رسول الله"ﷺ : "إِنَّ الْأَشْعَرِيِينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ- بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِي وأَنَا مِنْهُمْ"[25]، فقد حث الحديث على خلق التّعاون، كما حثّت الشريعة الإسلامية على قيم أخرى مهمّة خاصة حال الأزمات كالعفو والتّسامح في المعاملات الاقتصادية عند الأزمات.

### المطلب الثاني: وضع نظم اقتصادية إسلامية تساهم في الحدّ من أثر الجوائح:

من أهمّ النّظم الاقتصادية التي تلعب دورا فعّالا في الحدّ من أثر الجوائح، الزّكاة فإذا تمّ الالتزام بها فإنّها ستحقق نمو المستوى الاجتماعي إذ يتوجه الأغنياء إلى إعانة الفقراء ، وهذا ما أكّدت عليه الكثير من النّصوص الشّرعية منها قوله ﷺ: "...أنَّ الله قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرد عَلَى فُقرائِهِمْ"[26]

---

(24) أحمد فايز أحمد الهرش،معالجة اقتصادية اجتماعية في زمن الأزمات والجوائح، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية،المجلد 09 :العدد 04: ،سنة 2020م ،ص(6)

([25]) رواه مسلم،صحيح مسلم، (د.ت.ط) ،طبعة بيت الأفكار، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ ، الْأَشْعَرِ يِينَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ، الحديث 2500،(944/4)

([26]) رواه البخاري،صحيح البخاري، (د.ت.ط) ،طبعة بيت الأفكار، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، الحديث 1496،(128/2)

ويعتبر دور الزّكاة مهما نظرا لاستمراريتها، وشموليتها لأموال مختلفة، فهي تساهم في تداول المال بين الأغنياء والفقراء، ممّا يرفع من المستوى المعيشي للفقراء، إضافة إلى نظام الوقف الذّي يلعب دورا فعالا في تحقيق المنافع المستمرة، حيث يدفع أفراد المجتمع إلى بذل الخير والإحسان إلى بعضهم البعض، وتظهر أهمية الوقف ودوره فيما يوفره الواقفون من المؤسسات، كمؤسسات العلم والصحة حيث تؤمن المنافع التي يحتاجها النّاس ويعين الدّولة على توفير الإعانة لمختلف الفئات، خاصة في ظل تفشي الوباء فلو قام الأغنياء ببناء المستشفيات ووقفها في سبيل الله، فإنّهم سيساعدون على توفير أماكن للعلاج و قضاء فترة الحجر الصحي، ممّا يخفّف من انتشار الوباء، ويرفع فرص الشفاء، فالكثير من المرضى لم يجدوا مكانا لتلقي العلاج في المستشفيات، كما أنّه لو تم بناء مصانع لصناعة الأكسجين ووقفها في سبيل الله لاستفاد المرضى من الأكسجين، ولما عانوا من الأزمة التي أدّت إلى هلاك الكثيرين، الذين ماتوا خنقا لانعدام الأكسجين، بعد أن دخلوا المستشفيات لتلقي العلاج على أمل الشفاء نفد الأكسجين وماتوا، ومن النظم المساعدة أيضا نظام الحسبة الذّي يجب تفعيله، وذلك من خلال مراقبة الشؤون العامة للبلاد والعباد والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[27]، وهذا النظام له فعالية هامة في اقتصاد البلاد إذ يتم من خلاله مراقبة الأسواق والأعمال التّجارية، ممّا يحفظ أموال النّاس من أكلها بالباطل خاصة في حال الأزمات، حيث يتم احتكار ورفع الأسعار ممّا يؤدي إلى غبن النّاس واستغلال حاجتهم، فإمّا أن يشتروا ما يحتاجونه ويلجئون للقروض أو لا يتمكنون من اقتناء ما يحتاجونه ويعيشون في ضائقة أو يموتون قهرا وظلما مثلما حدث في أزمة الأكسجين التي حدثت بسبب ارتفاع المصابين بوباء كورونا ممّا أدّى إلى الرّفع في أسعاره وهذا ما تسبّب في عجز الأفراد عن اقتنائه وأزهقت الأرواح، لذا يجب تنويع الرّقابة لحماية حاجة النّاس ومصالحهم ومنع تفاقم الأزمات.

[27] انظر: أحمد فايز أحمد الهرش، معالجة اقتصادية اجتماعية في زمن الأزمات والجوائح، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ص(10)

**المطلب الثّالث: اتّخاذ إجراءات جديدة على مستوى السّياسات الاقتصادية بشأن جائحة كورونا:**

لقد تمّ اتّخاذ عدّة إجراءات لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي أنتجتها جائحة كورونا وهي كالآتي:

**الفرع الأوّل: حماية و دعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة:**

وهذا الإجراء اتّجهت نحوه الدّول التي تنتمي لمنظمّة التّعاون الإسلامي، فلقد سعت هذه الدّول إلى الاهتمام بحماية مناصب شغل للمواطنين، وضمان استمرار المشاريع الصّغيرة والمتوسطة، ومواصلة عملها وهذا ما ذهبت إليه المملكة العربية السعودية ابتداء من مارس2020 م[28]، واتّجهت إلى هذا أيضا الجزائر حيث قامت بتقديم الحماية والدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة حيث قامت باتخاذ تدابير للدعم المؤقت من خلال تخفيض قيمة الضرائب والرسوم المستحقة أو تأجيل سدادها، وتسهيل إجراءات الحصول على قروض، والإرجاء الاختياري لسداد الديون، وتقديم منح وإعانات لهذه المشاريع حتى تتمكن من إدارة تدفقاتها النقدية وبالتالي تجاوز هذه الأزمة بأقل الأضرار[29]

**الفرع الثّاني: الالتزام بمواصلة الاستثمار في قطاع الصحة:**

فقد لجأت البلدان في كل أنحاء العالم لخيار تحويل الموارد المالية إلى القطاعات الحيوية في أوقات الطوارئ العالمية .وفي حالة تفشي جائحة كورونا بالخصوص، حولت البلدان في كل بقاع العالم الموارد المالية من قطاع التعليم وضختها في قطاع الصحة[30]. وهذا طبعا لاحتواء الأزمة والتّقليل من تأثيراتها ومخاطرها، وهذا يتماشى مع مقاصد الشّريعة الإسلامية، فالمقاصد الضرورية ووسائلها مقدّمة على غيرها.

---

([28]) انظر: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية،والتدريب للدول الإسلامية، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد19-في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي،ص(64)

([29]) انظر: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية،والتدريب للدول الإسلامية، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد19-في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي،ص(88)

([30]) نظر: المصدر نفسه،ص(88)

**الفرع الثالث: خفض سعر الفائدة الرئيسية للبنوك:**

ومن أهم الدّول التي قامت بذلك الجزائر فقد قام بنك الجزائر بخفض سعر الفائدة الرئيسية من3.25٪ إلى 3 ٪، وخفض الحد الأدنى لنسبة احتياطي البنوك من 8٪ إلى 6 ٪ إضافة إلى جانب تخفيف نسب إيفاء الديون والسيولة كما تم منح البنوك إمكانية تأجيل سداد القروض وإعادة جدولة الديون حتى في حالة تأجيل القروض الحالية أو إعادة جدولتها. تم تمديد المواعيد النهائية لمدفوعات ضرائب الشركات والاستهلاك والأفراد باستثناء الشركات الكبيرة، وتم تعليق الضريبة الجديدة المفروضة على الأرباح. كما تم تخصيص 20 مليار دولار للجزائريين الذين فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة وتحويلات بقيمة 11.5 مليار دولار للأسر الفقيرة و 16.5 مليار دولار كمكافآت للعاملين في مجال الرعاية الصحية[31].

([31]) الاستجابة لأزمة فيروس كورونا ) **COVID-19** ( في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،أكتوبر2020 م ص(38)

**خاتمة:**

إنّ العلوم الإسلامية تشمل شتى مجالات الحياة، إذ من خلالها يتمّ ضبط الحياة وسيروتها وإيجاد حلول للكثير من الأزمات، فهي تتماشي مع كل زمان ومكان، فهي شريعة مرنة تتماشى مع مستجدّات كلّ عصر وكلّ مكان، وهذا ما أكّدته الظّروف الرّاهنة في ظل انتشار الجائحة وتأزّم الأوضاع، فكانت الضرورة ملحّة إلى تفعيل العلوم الإسلامية في احتواء هذه الأزمات، وهذا ما حاولت التّأكيد عليه من خلال دراستي المتواضعة، إذ توصّلت إلى النّتائج الآتية:

- العلوم الإسلامية لها دور فعال في مواجهة أزمة كورونا وذلك لما تقوم عليه من مبادئ ونظم
- النّظم الإسلامية من زكاة ووقف وحسبة لها دور في معالجة الأزمة الاقتصادية التي أدّى إليها الوباء.
- أنّ غياب تطبيق العلوم الإسلامية بإهمال نظمها أدّى إلى تأزّم الوضع الراهن.

من أهمّ ما أوصي به:

- ضرورة تفعيل العلوم الإسلامية في شتى مجالات الحياة لأنّها تقضي على الأزمات.

**قائمة المراجع:**


المؤلفات:

1.إبراهيم بن فريهد العنزي، آثار جائحة كورونا على العقود المالية، ط1، السّعودية، مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة،2021 م

2.ابن منظور، لسان العرب، (د.ت.ط)، دار المعارف.

3.الفيروزبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرّسالة، 2005م

4.الاستجابة لأزمة فيروس كورونا ) **COVID-19** ( في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،أكتوبر2020 م

5. البركتي، التّعريفات الفقهية،ط1، بيروت-لبنان ، دار الكتب العلمية، 1442ه

6.الجرجاني، التعريفات،(د.ت.ط) ، دار الفضيلة،

7. حمدي أبو الفتح عطيفة، أسلمة مناهج العلوم الإسلامية، ط1، دار الوفاء، ، 1986 م

8. البخاري، صحيح البخاري، (د.ت.ط) ، طبعة بيت الأفكار

9.الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، نيل الأوطار، ط 1، دار الحديث، مصر **1993م**،

10.عبد الكريم أحمد قندوز ، دور التّمويل الإسلامي في حالة الجوائح، صندوق النقد العربي، يونيو2020 م

11.عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، الاقتصاد الإسلامي، أسس و مبادئ وأهداف، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد، 1409ه

12.مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية، والتدريب للدول الإسلامية، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد19-في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، دائرة النشر، سيسرك .

13.مسلم، صحيح مسلم، (د.ت.ط) ، طبعة بيت الأفكار

14.هاني عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية، مارس 2020م

المقالات:

1.أحمد فايز أحمد الهرش،معالجة اقتصادية اجتماعية في زمن الأزمات و الجوائح، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية،،المجلد 09 :العدد :04 ،سنة 2020م.

2.أحمد فايز الهرش، أزمة الإغلاق الكبير، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19 -مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد المجلد2: العدد2،2020م.

3.مصطفى قطب سانوا، مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية، مقال منشور في كتاب الأمة العدد(1435،160ه).